

النهاية في غريب الأثر

{ نفس } [ه] فيه [إني لأجدُ نَفَسَ الرحمنِ مِن قِبَلِ اليَمَنِ] وفي رواية [أجدُ نَفَسَ رَبِّكُمْ] قيل : عَدَى به الأنصار لأنَّ اللَّهَ نَفَسَ بهم الكَرَبَ عن المؤمنين وهُم يَمَانُونَ لأنَّهم من الأزْدِ . وهو مُسْتَعَارٌ من نَفَسِ الهواءِ الذي يَرُدُّهُ التَّنْفِيسُ إلى الجَوِّ فَيُجَرِّدُ من حَرَارَتِهِ وَيُعَدِّسُ لَهَا أو مِن نَفَسِ الرِّيحِ الذي يَتَنَفَّسُ بِهِ فيَسْتَرْوِحُ إليه أو مِن نَفَسِ الرِّيحِ وهو طَيِّبٌ رَوَائِحُهَا فَيَتَفَرِّجُ بِهِ عنه . يقال : أنت في نَفَسِ من أَمْرِكَ واعمل وأنت في نَفَسِ من عَمْرِكَ : أي في سَعَةِ وَفُسْحَةٍ قِبَلِ المَرَضِ وَالهَرَمِ وَنَحْوِهِمَا .

(ه) ومنه الحديث [لا تَسُبُّوا الرِّيحَ فإنها من نَفَسِ الرحمنِ] يُرِيدُ بِهَا أَنَّهَا تُفَرِّجُ الكَرَبَ وَتُنَشِّدُ السَّحَابَ وَتَنْشُرُ الغَيْثَ وَتُذْهِبُ الجَدْبَ . قال الأزهري : النَفَسُ في هَذَيْنِ الحَدِيثَيْنِ اسْمٌ وَضِعَ مَوْضِعَ المَصْدَرِ الحَقِيقِيِّ من نَفَسَ يُنْفِيسُ تَنْفِيسًا وَنَفَسًا كَمَا يُقَالُ : فَرَّجَ يُفَرِّجُ تَفْرِيجًا وَفَرَجًا كَأَنَّهُ قَالَ : أَجِدُ تَنْفِيسَ رَبِّكُمْ من قِبَلِ اليَمَنِ وَإِنَّ الرِّيحَ من تَنْفِيسِ الرحمنِ بها عن المكرويين .

قال العُتْبِيُّ : هَجَمْتُ عَلَى وَادِ خَثِيبٍ وَأَهْلَاهُ مُضْفَرَّةٌ أَلْوَانُهُمْ فَسَأَلْتُهُمْ عَن ذَلِكَ فَقَالَ شَيْخٌ مِنْهُمْ : لَيْسَ لَنَا رِيحٌ .

(ه) ومنه الحديث [مَن نَفَسَ عن مُؤْمِنٍ كُرْبَةً] أي فَرَّجَ .
(س) ومنه الحديث [ثم يَمشي أَنفَسَ مِنْهُ] أي أَفْسَحَ وَأَبْعَدَ قَلِيلًا .
- والحديث الآخر [مَن نَفَسَ عن غَرِيمِهِ] أي أَخَّرَ مُطَالَبَتَهُ .
- ومنه حديث عمَّار [لقد أَبْلَغْتَ وَأَوْجَزْتَ فلو كُنْتَ تَنْفَسْتَ] أي أَطَلَّتَ .
وأصله أن المُنْتَكَلِمَ إِذَا تَنْفَسَ اسْتَأْنَفَ القَوْلَ وَسَهَّلَتْ عَلَيْهِ الإطالَةَ .

(س) وفيه [بُعِثْتُ فِي نَفَسِ السَّاعَةِ] أي بُعِثْتُ وَقَدْ حَانَ قِيَامُهَا وَقَرُبُ إِلا أَنَّ اللَّهَ أَخَّرَهَا قَلِيلًا فَبَعَثَنِي فِي ذَلِكَ النَفَسِ فَأَطْلَقَ النَفَسَ عَلَى القُرْبِ .
وقيل : معناه أَنَّهُ جَعَلَ لِلسَّاعَةِ نَفَسًا كَنَفَسِ الإِنْسَانِ أَرَادَ إِني بُعِثْتُ فِي وَقْتِ قَرِيبٍ مِنْهَا أَحْسُّ فِيهِ بِنَفْسِهَا كَمَا يُحْسُّ بِنَفْسِ الإِنْسَانِ إِذَا قَرُبَ مِنْهُ .
يعني بُعِثْتُ فِي وَقْتِ بَانَتِ أَشْرَاطُهَا فِيهِ وَظَاهَرَتْ عِلَامَاتُهَا .

ويُرَوَى [فِي نَسَمِ السَّاعَةِ] وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(ه) وفيه [أَنَّهُ نَهَى عَنِ التَّنْفِيسِ فِي الإِنَاءِ] .

- (ه) وفي حديث آخر [أنه كان يَتَذَفِّسُ في الإناء ثلاثا] يعني في الشُّرْبِ .
- الحَدِيثَانِ صَحِيحَانِ وَهُمَا بِاخْتِلَافِ تَقْدِيرَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَشْرَبَ وَهُوَ يَتَذَفِّسُ فِي الْإِنَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُبَيِّنَهُ عَنْ فِيهِ وَهُوَ مَكْرُوهٌ . وَالْآخَرُ أَنْ يَشْرَبَ مِنَ الْإِنَاءِ بِثَلَاثَةِ أَنْفَاسٍ يَفْضِلُ فِيهَا فَاهُ عَنِ الْإِنَاءِ يُقَالُ : أَكْرَعُ فِي الْإِنَاءِ نَفْسًا أَوْ نَفْسَيْنِ أَوْ جُرْعَةً أَوْ جُرْعَتَيْنِ .
- (س) وفي حديث عمر [كُنْتُ مَا عِنْدَهُ فَتَذَفِّسُ رَجُلًا] أَي خَرَجَ مِنْ تَحْتِهِ رِيحٌ . شِبْهُهُ خُرُوجَ الرِّيحِ مِنَ الدُّبُرِ بِخُرُوجِ النَّفْسِ مِنَ الْفَمِ .
- (ه) وفيه [مَا مِنْ نَفْسٍ مَذْفُوسَةٍ إِلَّا قَدْ كُتِبَ رِزْقُهَا وَأَجَلُهَا] أَي مَوْلُودَةٌ . يُقَالُ : نَفِسَتِ الْمَرْأَةُ وَنَفِسَتَ فِيهَا مَذْفُوسَةٌ إِذَا وَلَدَتْ . فَأَمَّا الْحَيِضُ فَلَا يُقَالُ فِيهِ إِلَّا نَفِسَتِ الْفَتْحُ .
- وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [أَنْ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ نَفِسَتْ بِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ] .
- وَالنَّفِيسُ : وَوَلَدُ الْمَرْأَةِ إِذَا وَضَعَتْ .
- وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [فَلَمَّا تَعَلَّيْتُ مِنْ نَفَاسِهَا تَجَمَّسْتُ لِلخُطَّابِ] أَي خَرَجَتْ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَوَلَدَتْهَا . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .
- (س) وَمِنِ الْأَوَّلِ حَدِيثُ عُمَرَ [أَنَّهُ أَجْبَرَ بَنِي عَمٍّ عَلَى مَذْفُوسٍ] أَي أَلْزَمَهُمْ إِرضَاءَهُ وَتَرَبُّبِيَّتَهُ .
- (س) وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ [أَنَّهُ] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (سَاقَطَ مِنَ الْإِنْسَانِ) [صَلَّى عَلَى مَذْفُوسٍ] أَي طِفْلٍ حِينَ وُلِدَ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ وَلَمْ يَعْزَمْ لَهُ ذَنْبٌ .
- (ه) وَحَدِيثُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ [لَا يَرِثُ الْمَذْفُوسُ حَتَّى يَسْتَهْلِكَ] صَارِحًا [أَي حَتَّى يُسْمَعَ لَهُ صَوْتٌ] .
- (ه) وَقَدْ حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ [قَالَتْ : حِضَّتُ فَاذْهَبْتُ فَقَالَ : مَا لَكَ أَنْفِيسَتِ] أَي أَحْضَتِ . وَقَدْ نَفِسَتِ الْمَرْأَةُ تَذَفِّسُ بِالْفَتْحِ إِذَا حَاضَتْ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا بِمَعْنَى الْوَلَادَةِ وَالْحَيِضِ .
- وَفِيهِ [أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا] التَّنَافُسُ مِنَ الْمُتَنَافَسَةِ وَهِيَ الرِّغْبَةُ فِي الشَّيْءِ وَالانْتِفَاحُ بِهِ وَهُوَ مِنَ الشَّيْءِ النَّفْسِيُّ الْجَيِّدُ فِي نَوْعِهِ . وَنَافَسْتُ فِي الشَّيْءِ مُتَنَافَسَةً وَنَفَاسًا إِذَا رَغِبْتَ فِيهِ . وَنَفَسَ بِالضَّمِّ نَفَاسَةً : أَي صَارَ مَرْغُوبًا فِيهِ . وَنَفَسْتُ بِهِ بِالْكَسْرِ : أَي بَخِلْتُ بِهِ . وَنَفَسْتُ عَلَيْهِ الشَّيْءَ نَفَاسَةً إِذَا لَمْ تَرَهُ لَهُ أَهْلًا .
- وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ [لَقَدْ نَلَيْتَ صَهْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا

زَفَسْنَاهُ عَلَيْكَ] .

(س) وحديث السَّقِيْفَةِ [لم زَنَّفَسْ عَلَيْكَ] أي لم زَيِّدْ خَلَّ .

(س) وحديث المغيرة [سَقِيمِ النَّفَسِ] أي أَسْقَمَتَهُ الْمَنَافِسَةُ وَالْمُغَالَبَةُ عَلَى الشَّيْءِ .

(هـ) وفي حديث إسماعيل عليه السلام [أَنَّهُ تَعَلَّمُ الْعَرَبِيَّةَ وَأَنْفَسَهُمْ] أي

أَعْرَبَهُمْ . وَصَارَ عِنْدَهُمْ زَفَسًا . يُقَالُ : أَنْفَسَنِي فِي كَذَا : أَي رَغَّبَنِي فِيهِ .

(هـ) وفيه [أَنَّهُ نَهَى عَنِ الرَّقِيَّةِ إِلَّا فِي النَّمْلَةِ وَالْحُمَةِ وَالزَّفَسِ] [الزَّفَسُ

: الْعَيْنُ . يُقَالُ : أَصَابَتْ فَلَانًا زَفَسًا : أَي عَيْنًا . جَعَلَهُ الْقُتَيْبِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ

سِيرِينَ (وَكَذَلِكَ صَنَعَ الْهَرَوِيُّ) وَهُوَ حَدِيثٌ مَرْفُوعٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَنَسٍ .

(هـ) ومنه الحديث [أَنَّهُ مَسَّحَ بَطْنَ رَافِعٍ فَأَلْقَى شَحْمَةً خَضْرَاءَ فَقَالَ : .

إِنَّهُ كَانَ فِيهَا أَنْفُسٌ سَبْعَةٌ] يُرِيدُ عَيْوُونََهُمْ . وَيُقَالُ لِلْعَائِنِ : نَافِسٌ .

(هـ) ومنه حديث ابن عباس [الْكِلَابُ مِنَ الْجِنِّ فَإِنَّ غَشِيَّتَكُمْ عِنْدَ طَعَامِكُمْ فَأَلْقُوا

لَهُنَّ فَإِنَّ لَّهُنَّ أَنْفُسًا وَأَعْيُنًا] .

(هـ) وفي حديث النَّخَعِيِّ [كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ لَهُ زَفَسٌ سَائِلَةٌ فَإِنَّهُ لَا يُنْجَسُ الْمَاءُ

إِذَا سَقَطَ فِيهِ] أَي دَمٌ سَائِلٌ